

سعيد بكار | Said Bakkar\*

## "في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية؟"

"What is Populism?"

عنوان الكتاب في لغته: في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية؟

عنوان الكتاب باللغة الإنكليزية: *What is Populism?*

المؤلف: عزمي بشارة.

الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

مكان النشر: الدوحة، بيروت.

سنة النشر: 2019.

عدد الصفحات: 215 صفحة.

\* أستاذ اللغة العربية، جامعة ابن زهر، أغادير، المغرب.

## مقدمة

• تحديد الشعبوية وإبراز خطرهما على الديمقراطيات الوليدة والديمقراطية الليبرالية بصفة عامة.

تبرز هذه الرهانات وبعياً بأن الشعبوية ظاهرة مؤثرة في أنظمة الحكم العربية، وأنها كانت ولا تزال وستظل مؤثرة في هذه الأنظمة. وينبغي الوعي بها وبممكن قوتها لتجنب مخاطرها مستقبلاً. وما نود أن نقوله هنا هو أن الكتاب يستحق منا كل العناية والدراسة، بالنظر إلى أن الشعبوية ترهن حاضرنا ومستقبلنا، ولعل التجارب المصرية والتونسية والمغربية خير دليل على قوة الخطاب الشعبي وآثاره السلبية في المجتمعات العربية، لا سيما إن كانت الدول التي يبرز فيها ديمقراطية وليدة، وكان الزعيم الشعبي فيها تدعمه فئة قوية، كالعسكر مثلاً.

يتناول بشارة ظاهرة الشعبوية تناولاً مفصلاً في أربعة محاور؛ يحاول الأول تحديد شروط ظهورها الأيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية، ويسهم المحور الثاني في تعريف الشعبوية، ويفحص المحور الثالث أثر الشعبوية في الأنظمة الديمقراطية الراضخة بصفة عامة، والوليدة بصفة خاصة باتخاذ تونس ومصر نموذجين، ويعرض في المحور الرابع فشل الليبرالية في استيعاب الجانب اللاعقلاني لدى المجتمعات البشرية، ومن ثم خلق فجوة يتقن الشعبويون استثمارها في الصراع من أجل السلطة. بعبارة أخرى، يعرف الكتاب الشعبوية، مبرراً شروط ظهورها، ثم يدرس آثارها. ولا يكفي بذلك بل يقدم نقداً للديمقراطية الليبرالية نفسها في محاولة للبحث عن حلول جذرية لمخاطر الشعبوية. وسنفضل في كل بعد من أبعاد هذا الكتاب، مناقشين إياه في ضوء مجموعة من الأدبيات حول الشعبوية في العالم الغربي.

## أولاً: ما الشعبوية؟

يتوخى بشارة في كتابه هذا الإجابة عن سؤال "ما الشعبوية؟" ولا يُعدّ طرح هذا السؤال ترفاً ذهنياً، بل هو سؤال علمي صعب جداً؛ بالنظر إلى تعدّد تعريفات الشعبوية، وتعدد أشكالها وأمط زعاماتها. وقد ميز بول تاغارت في كتابه *الشعبوية* بين سمات خاصة بماهية الشعبوية وأخرى تتعلق بوظيفتها. وهو ما يمكن أن نوردّه في الجدول (1).

تشير هذه السمات إلى استعصاء الشعبوية على التعريف؛ فهي تتسم بعدم الثبات من حيث الماهية وبالتناقض من حيث الوظيفة. وقد عبّر أشعيا برلين Isaiiah Berlin (1909-1997) عن هذه الصعوبة حينما شبه محاولة إيجاد تعريف موحد ودقيق للشعبوية بمحاولة إيجاد قَدَم ثلاث "حذاء سندريلا"<sup>(4)</sup>. وينبغي فهم هذه الصعوبة

سبق لنانب رئيس بوليفيا ألفارو غرسيا لينرا Álvaro García Linera أن قال: "الشعبوية وعاءٌ يضعون فيه كل شيء لا يفهمونه"<sup>(1)</sup>. ويُفهم من ذلك أن الشعبوية أضحت نوعاً يوصف به كل سياسي يتملّق الشعب أو يلبس لباسه أو يتكلم كلامه، إلى غير ذلك من الممارسات التي يقوم بها بعض السياسيين من أجل الحصول على دعم الجمهور في الاستحقاقات الانتخابية.

انطلاقاً من هذا الالتباس الحاصل في تحديد الشعبي من الديماغوجي أو من الشعبي أو من الدكتاتوري أو من غيرهم، أُلقت العديد من الكتب والدراسات العلمية التي توخت الإجابة عن سؤال أساس هو: "ما الشعبوية؟". وتتفرع من هذا السؤال أسئلة تروم تحديد شروط ظهور هذه الظاهرة السياسية، وآثارها في الأنظمة السياسية التي يصعد فيها نجمها. وإذا كانت الكتابات الغربية عديدة ومتنوعة، فإن الكتابات العربية فيها نزره إن لم تكن منعدمة. فباستثناء تناولها البسيط في كتاب منى خويص<sup>(2)</sup>، لم يُكتب، على حد علمي، كتاب عربي يتناول هذه الظاهرة بالتحليل والتفسير والنقد<sup>(3)</sup>. ومعظم المقالات التي كتبت عن الشعبوية إلى حدود عام 2019 كانت تنظر إليها باعتبارها استراتيجية سياسية لا غير. ولا تكلف نفسها عناء الحديث عن أسبابها وعلاقتها بالديمقراطية وصفات الشعبويين وأمطاطهم. ونزعم أن السبب في ذلك يرجع إلى اعتقاد خاطئ مفاده أن الشعبوية ظاهرة غربية بالأساس ولا علاقة لها بالعالم العربي، لا سيما أنها ارتبطت أساساً بزعماء دول أميركا اللاتينية وأوروبا الغربية. وهذا ما جعل الدراسات العربية تُعنى بأنظمة الحكم السياسية في الوطن العربي وبالانقلابات العسكرية وغيرها من الظواهر التي رأت أنها جديرة بالدراسة.

بيد أن الأمر سيعرف تغيراً مع صدور كتاب عزمي بشارة في *الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية؟*؛ إذ يبدو مُدرّكاً خطر هذه الظاهرة، وراهنيتها، وضرورة تمييزها من غيرها من الأنظمة السياسية العربية. لذلك حدّد ثلاثة رهانات أساسية في كتابه، هي:

- إماطة اللثام عن الغموض الذي يسم استعمال مصطلح الشعبوية.
- الإسهام النظري في نقاش ظاهرة الشعبوية بالنظر إلى إمكانية اكتسابها "راهنية في الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي".

1 Kirk A. Hawkins, *Venezuela's Chavismo and Populism in Comparative Perspective* (Cambridge: Cambridge University Press, 2010), p. 50.

2 منى خويص، رجال الشرفات: دراسة تحليلية للظاهرة الشعبوية (بيروت: دار الفارابي، 2012).

3 ينظر لمزيد من الاطلاع: سعيد بكار، "الشعبوية في الخطاب السياسي المغربي (2011-2018): دراسة تحليلية نقدية"، رسالة دكتوراه، جامعة ابن زهر، أكادير، 2021.

ص 404-421. [غير منشور]

4 Paul Taggart, *Populism* (Philadelphia: Open University Press, 2000), p. 2.

## الجدول (1)

## سمات الشعبوية عند بول تاغارت

سمات تتعلق بالوظيفة	سمات خاصة بالماهية
<ul style="list-style-type: none"> <li>• ثورية.</li> <li>• إصلاحية.</li> <li>• غير قادرة على تقديم إصلاحات جذرية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• غير عادية.</li> <li>• لا تمتلك سمات الأيديولوجيا الكاملة.</li> <li>• مرنة.</li> <li>• تفتقد الثبات.</li> <li>• تفتقد السمات التي تجعلها ملموسة.</li> <li>• من الصعب التحكم فيها أو تنظيمها.</li> </ul>

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على:

Paul Taggart, *Populism* (Philadelphia: Open University Press, 2000), pp. 1-2.

التعريف الاستراتيجي للشعبوية، والتعريف الخطابي، والتعريف الفكري. لكن بشارة يضيف مصطلح المزاج في تعريفه للشعبوية. ويوضح هذا المصطلح قائلاً: "وإذا صح تصنيفي لها [أي الشعبوية] باعتبارها مزاجاً سياسياً، أضيف إلى ذلك أنه مزاج سياسي غير ودود لليبرالية عمومًا" (ص 84)<sup>(7)</sup>. ولنا أن نتساءل هنا: ما الذي يقصده بشارة بالمزاج؟ وما الفرق بين المزاج والأيديولوجيا؟ وما علاقة المزاج والأيديولوجيا بالخطاب؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، يمكننا الانطلاق ممّا صاحب كلمة "مزاج" في تعريف بشارة، وأساساً كلمة "غاضب" و"غير ودود لليبرالية". فمعنى ذلك أن المزاج عنده هو تصورات معينة لدى الناس، وتدرج التصورات ضمن مفهوم الإدراك Cognition الذي يضم الأيديولوجيات والمواقف والآراء والمعارف. وما دام الأمر كذلك، فهي تمثلات جماعية مشتركة بين مجموعة من الناس. وقد يكون هؤلاء الناس أغلبية في بلد معين أو فئات اجتماعية متضررة. ويعزز هذا الأمر صفة الغضب المرتبطة بالمزاج. وبعبارة أخرى، نفهم أن المزاج من وجهة نظر بشارة هو مواقف معينة تعتقدتها مجموعة اجتماعية متضررة من وضع اجتماعي ما. وهذا ما يبرّر قوله إن الشعبوية قد تتحول إلى أيديولوجيا في حالات متطرفة، فالمواقف قد تتحول بالفعل إلى أيديولوجيا، كما وضح ذلك بالتفصيل تون فون دايك في نظريته حول الأيديولوجيا<sup>(8)</sup>.

في سياق وجود شعبويات كثيرة؛ إذ نجد شعبويات زراعية وأخرى فلاحية أو سياسية، إضافة إلى شعبويات يمينية وأخرى يسارية، وشعبويات تحمل شعارات إثنية وعرقية وإقصائية وأخرى تحمل شعارات اقتصادية وإدماجية<sup>(5)</sup>. وقد أشرنا إلى هذا الأمر لنفس في ضوءه تعريف بشارة للشعبوية. فهو تعريف مرگّب في طبيعته. ويظهر النص التالي، المقتطف من كتابه، هذه الطبيعة التركيبية:

"ظاهرة الشعبوية السياسية **تمط من الخطاب السياسي** يتداخل فيه المستويان الخطابي والسلوكي بشكل وثيق. وقد يتفاعل هذا الخطاب مع عفوية تقوم على **مزاج سياسي غاضب** لجمهور فقد الثقة بالنظام والأحزاب السياسية القائمة والنخب الحاكمة، كما يوظّف بوصفه **استراتيجيةً سياسيةً** في مخاطبة هذا المزاج، هادفةً إلى إحداث تغيير سياسي عبر الوصول إلى الحكم. ويتحول هذا الخطاب إلى أيديولوجيا في الحالات المتطرفة" (ص 17)<sup>(6)</sup>.

يشير النص السابق إلى أربعة تعريفات للشعبوية، فهي "خطاب سياسي"، ثم "مزاج سياسي"، ثم "استراتيجية سياسية"، ثم "أيديولوجيا". واللافت في هذا التعريف هو إضافة تعريف للشعبوية بأنها "مزاج سياسي"، أما باقي التعريفات فهي مشهورة في الأدبيات الغربية، التي تميز بين

5 ينظر على سبيل المثال:

Margaret Canovan, *Populism* (London: Junction, 1981); Ernesto Laclau, *Politics and Ideology in Marxist Theory: Capitalism, Fascism, Populism* (London: NLB, 1977); Ernesto Laclau, *On Populist Reason* (London/ New York: Verso, 2005).

6 التشديد على الكلمات من عندنا وليس موجوداً في النص الأصلي.

7 التشديد على الكلمات من عندنا وليس موجوداً في النص الأصلي.

8 Teun van Dijk, "Ideology and Discourse: A Multidisciplinary Introduction," *English Version of an Internet Course for the Universitat Oberta de Catalunya (UOC)* (July 2000), pp. 13, 19, accessed on 3/1/2022, at: <https://bit.ly/3FOzMsR>

الأيدولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ونعرض هذه الشروط وفق الترتيب التالي:

1. **الشروط الأيدولوجية:** المقصود بها مجمل التصورات التي يحملها الشعبويون تجاه السياسة، والتي تسهم في بروز الشعبوية. ويمكن تكييفها في تصورين، هما:

أ. **رفض السياسة:** يكمن الإشكال الأساسي في تصور الشعبويين للسياحة في أنهم لا يحدّدون طبيعة السياسة التي يريدونها، فرفضهم للتمثيل واستبداله بالعلاقة المباشرة بين الزعيم والشعب فيه إلغاءً للسياسة. فهذه الأخيرة سلسلة من الصراعات والتحالفات والمفاوضات والمسامات والتنازلات التي تحكم عملية صنع القرار. واعتماد نظام الاستفتاءات يفرغ العملية السياسية من محتواها. وقد انتقد بشارة هذه النزعة "اللاسياسية" لدى الشعبويين بقوله: "ثمة وهم عند الحركات الشعبوية للتمثيل المباشر، وفي الحقيقة لا يوجد شيء اسمه تمثيل مباشر؛ إذ إن كل تمثيل هو غير مباشر. ولكن ثمة أنواع من التمثيل غير المباشر تزعم أنها وحدها الناطقة باسم الشعب، وتدعي لنفسها سلطات لا يستحقها غيرها ممن لا يمثلون الشعب مباشرة، وفق المنظور الشعبي. فهذا التواصل المباشر بين القائد والقاعدة الشعبية دون أجسام وسيطة هو تواصل خطير، لأنه يقود في النهاية إلى منع التعددية أو اعتبارها فائضاً عن الحاجة" (ص 40-41).

ب. **رفض السياسيين:** يميل الشعبويون إلى عدم تقدير الأحزاب أو الحاجة إلى أفراد لديهم رؤى وخبرات سياسية يعملون على تطبيقها من أجل إدارة الشؤون العامة، بل يدعي الشعبويون أن الأحزاب السياسية تمثّل عائقاً يحول دون التعبير عن الإرادة الحقيقية للشعب، ويقوم هذا التصور على مفهوم "الأغلبية الصامتة" وعلى كون الأغلبية البرلمانية لا تمثّل الأغلبية الصامتة. ويصطدم هذا التصور الشعبوي بمفهوم السياسة في الديمقراطية الليبرالية التي تعدّه نشاطاً يتطلب معارف سياسية وعملاً مخططاً له، ويتحقّق بوساطة أحزاب تمثّل تجمّعاً للآراء والأولويات الشعبية<sup>(12)</sup>. ولقد نبّه بشارة إلى هذه المسألة خلال كتابه برّمته. ونسوق للتدليل على ذلك النصوص التالية:

• "يبرز السياسي الهاوي المعتمد على العلاقات العامة والنجومية [...]، ما يؤدي إلى إضرار كبير بالمؤسسات

يأتي الخطاب ليرسم علاقة جدلية مع المزاج. وهذه الجدلية مسألة خلافية في حقل تحليل الخطاب بصفة خاصة، والعلوم الاجتماعية بصفة عامة؛ فأرنستو لاكلو Ernesto Laclau (1935-2014) وشانتال موف Chantal Mouffe مثلاً، يؤمنان بأنّ الخطاب يخلق الواقع الاجتماعي، بينما يعتقد الماركسيون، خلاف ذلك، أن الخطاب نتاج للواقع الاجتماعي<sup>(9)</sup>. ويقف المحللون النقديون للخطاب موقفاً وسطاً، فالخطاب ينتج المزاج الغاضب، وهو في الآن نفسه نتاج ذلك المزاج<sup>(10)</sup>. ومعنى ذلك أن السياسي يبالغ في تصوير شعور مجموعة اجتماعية بالاستياء ويربطه بقضايا اجتماعية أو سياسية معينة من أجل كسب أصوات هؤلاء المستأثرين في الاستحقاقات الانتخابية. وبهذا يعمل الخطاب على تعزيز الاستياء وتحويله إلى مواقف معادية لفئات اجتماعية أو مؤسسات سياسية أو نخب حاكمة، إلى غير ذلك.

حينما لا يتحول المزاج إلى أيدولوجيا، فهو بحسب بشارة يوظّف استراتيجياً للحصول على السلطة والصراع من أجلها. فهو في هذه الحالة استراتيجية لا يترتب عليها أي سياسات متطرفة تجاه فئات من الساكنة. ولو أردنا توضيح ذلك لقلنا إنّ الشعبوية تصبح أيدولوجيا في أوروبا الغربية، فالشعبويون هناك يتعهدون بسنّ تشريعات معادية للمهاجرين والمؤسسات، كالاتحاد الأوروبي ومؤسساته المتعددة، بينما الشعبويون في أميركا اللاتينية يوظفونها استراتيجية لتعبئة الشعب والحصول على السلطة من دون أن تترتب على ذلك إجراءات تعسّفية تجاه مجموعات اجتماعية ما، سواء أكانوا سوداً أم سكاناً أصليين أم مهاجرين<sup>(11)</sup>.

صفوة القول إن بشارة يقدّم تعريفاً إجرائياً مرّناً يتكيف مع أشكال الشعبوية المتعددة؛ فهي استياء اجتماعي يعزّزه الخطاب ويحوّله إلى مزاج غاضب من الوضع القائم، ويوظفه السياسيون من أجل الحصول على السلطة، وفي حالات متطرفة يبلورون منه موقفاً من العالم السياسي ومن ثم يوظفونه في اتخاذ القرارات السياسية وسنّ التشريعات.

## ثانياً: ما شروط ظهور الشعبوية؟

عُني كتاب بشارة بمسألة ثانية تتمثل في تحديد الشروط التي تحفّز ظهور الشعبوية في الأنظمة السياسية. وقد ركز على الشروط

9 Marianne Jørgensen & Louise Phillips, *Discourse Analysis as Theory and Method* (London/ Thousand Oaks/ New Delhi: SAGE Publications, 2002), p. 20.

10 Ibid.

11 Cas Mudde & Cristóbal Rovira Kaltwasser, "Exclusionary vs. Inclusionary Populism: Comparing Contemporary Europe and Latin America," *Government and Opposition*, vol. 48, no. 2 (2013), pp. 147-174.

12 لمزيد من التفصيل، ينظر:

Gianfranco Pasquino, "Populism and Democracy," in: Daniele Albertazzi & Duncan McDonnell (eds.), *Twenty-First Century Populism: The Spectre of Western European Democracy* (New York: Palgrave Macmillan, 2008), p. 22.

بروز قلق جماعي من البطالة والتغيرات السياسية غير المتوقعة وتحديات الهوية، وغير ذلك، وهو ما يخلق بنية ملائمة لبروز الشعبية. وقد عبر عن ذلك بشارة في حديثه عن "الخوف على نمط الحياة ومستوى المعيشة"، و"التعرض لدعاية قوى دماغوجية تطرح حلولاً سهلة"، وأن الشعبية "تخاطب الغرائز ضد الآخر المختلف"، وتبث مشاعر القلق والجزع (ص 42).

**3. الشروط الاقتصادية:** هيمنت العوامل الاقتصادية والاجتماعية طوال القرن الماضي، على فهم الدارسين لبروز الشعبية؛ حيث حاجوا بأنها تبرز من التهديد الذي يحس به العمال نتيجة زيادة التنافس الداخلي الذي يوجه المهاجرون والمنتجون الأجانب في سياق المنافسة الدولية<sup>(13)</sup>. وقد انتهى بشارة في خلاصته التاسعة من كتابه إلى أن ما يميز الشعبية اليمينية في الغرب هو "نشوء توترات اجتماعية شديدة أهمها عدم استقرار الطبقة الوسطى، والتأثيرات الاقتصادية والثقافية والمعنوية للعملة ونقل المشاريع إلى الخارج وتدفق الهجرة" (ص 191).

تجدد الإشارة إلى أن بشارة أشار إلى شروط أخرى مساعدة على ظهور الحركات الشعبية، ولعل أهمها: تهاقت الانقسامات الحزبية بين اليمين واليسار بسبب العولمة، وأزمة التجمعات السياسية التقليدية التي تعكسها نسب التصويت المنخفضة، وزيادة شخصنة الحياة العامة باعتبارها بديلاً من الأيديولوجيا والأحزاب السياسية (كما يتمثل ذلك بوضوح في حالة تونس التي انتخبت قيس سعيد رئيساً لها، ص 120-142)، والدور الملحوظ لوسائل الإعلام في تغيير قواعد اللعبة السياسية بتأديتها دور الأحزاب السياسية، من تعبئة وتوجيه للرأي العام وتزويد للمواطنين بالمعلومات عن السياسة والأفعال السياسية.

يبدو لنا من خلال هذه الشروط أنها ترتبط بما هو سياسي بدرجة كبيرة؛ إذ حالما يحس المواطنون بأن السياسيين لا يمثلونهم، يزهدون في السياسة ويشكّلون أغلبية صامتة تتوق إلى زعيم كاريزمي يعيد لها إرادتها العامة وينقذها من مشاعر الخوف والقلق المرتبطة بما هو ثقافي واقتصادي. وعلى الرغم من أهمية العامل السياسي في بروز الشعبية فإنّ العوامل كلها مجتمعة تعمل على إنتاج مناخ معادٍ للسياسة يصورها بعيدة عن هموم الناس ويصور السياسيين عاجزين وفاسدين، وهو ما يؤدي إلى عزوفٍ انتخابي والبحث عن بدائل تتصف بالرادبكالية كالشعبوية التي تعد بتحقيق الديمقراطية.

الديمقراطية. وطبعاً لا ينجح هؤلاء في إعادة الثقة، بل يعمّقون عدم الثقة بالمؤسسات الديمقراطية" (ص 40).

- "قد يدفع النفور من النخب السياسية عمومًا إلى انتخاب رجل أعمال فاسد عديم الأيديولوجيا همّة الثروة والسلطة وممارسة نرجسيته ويتكلم لغة 'الشعب البسيط' لمجرد مجيئه من خارج المؤسسات السياسية والأحزاب، مثلما حصل في حاليّ ترامب وبرلسكوفي. وهو في الحقيقة يستخدم الخطاب الشعبي، إضافة إلى المال والإعلام، للحصول على الأصوات، لا أكثر ولا أقل" (ص 77-78).
- "الحالة الشعبية تجلّت بوضوح في رفض السياسة والسياسيين، وتشظي الحالة الحزبية وغياب الثقة بالبرلمان، وتجسّد التطلعات الشعبية في شخص المرشح للرئاسة باسم الشعب" (ص 135).

تُبرز هذه النصوص رفض الشعبويين السياسة والسياسيين ومن يساندهم من الشعب؛ حيث يشيرون مزاجاً عاماً من انعدام الثقة بين الساكنة والسياسيين. وهو أمر يعرف الشعبويون كيف يستغلونه، فضلاً عن أنه يشكّل بيئة خصبة لبروز الشعبية.

**2. الشروط الاجتماعية:** المقصود بها الخصائص الاجتماعية للأفراد والمجموعات التي تسهّل ظهور الشعبية، ويمكن التمييز فيها بين شروط اجتماعية تتعلق بالأفراد وشروط اجتماعية تتعلق بالمجموعات وهو ما يمكن توضيحه في ما يلي:

**أ. التركيز على الأفراد وخصائصهم النفسية والاجتماعية:** تتحدد هذه الخصائص في معاناة الأفراد من العزل والتغريب السياسيين وحاجتهم إلى روابط عاطفية عمودية (الانجذاب إلى زعيم شعبي) وأفقية (الانخراط في عصيان شعبي)، علاوة على إحساسهم بالإقصاء الاجتماعي الناتج من عدم انخراطهم في تجمعات دينية أو ثقافية أو مهنية أو انخراطهم السلبي في هذا التجمعات. وتؤدي هذه الخصائص إلى الرغبة في الانضمام إلى تجمعات بديلة مما يجعلهم عرضة للنزعة الشعبية التي تستقطبهم مقدّمة لهم فضاء بديلاً لتجربة الانخراط والمشاركة. وفي هذا السياق، يعزو بشارة تأييد الشعبويين اليمينيين في أوروبا إلى انتشار الشعور بالاعتراّب عن السياسيين والشعور العام بعدم المشاركة في الحكم وعدم تعبير الحكام عن هوية الناس" (ص 42).

**ب. الظروف الاجتماعية العامة لمجتمع معين:** تتحدد هذه الظروف في استياء اجتماعي نتيجة الإقصاء الاجتماعي الذي تمارسه التنظيمات الحزبية على الأغلبية الصامتة، مما يؤدي إلى

13 Tjitske Akkerman, "Populism and Democracy: Challenge or Pathology?" *Acta Politica*, vol. 38 (2003), pp. 147-159.

## ثالثاً: في علاقة الشعبوية بالديمقراطية

النظر في معرض نقده للنظامين السياسيين الصيني والروسي إلى أن "ازدهار الصين اقتصادياً واستقرار نظام بوتين لا يعينان أن النظامين في البلدين أصبحا جذابين لمواطني الدول الديمقراطية، أو حتى لمواطني الدول النامية. فأَي مواطن عربي، مثلاً، معجب باقتصاد الصين أو بمواقف بوتين يفضل العيش مع ذلك في الولايات المتحدة أو أوروبا الغربية" (ص 186-187).

في السياق نفسه، يرى بيير روزنفالون Pierre Rosanvallon أن الشعبوية قلبٌ معكوس لمثل الديمقراطية التمثيلية وإجراءاتها<sup>(19)</sup>، ويحاجُ بأن الشعبوية يجب أن تفهم على أنها عرضٌ مَرَضِيٌّ للديمقراطية تتجمّع فيها طائفة من المعجبين حول زعيم "يقا تل" ضد النخب وحكم الأقليات، وضد الأجنبي. ويرى أن الديمقراطية تعني أن كل فرد لديه حقوق، وأن المؤسسات هي حامية تلك الحقوق. إن المحاكم الدستورية والسلطات المستقلة التي تعد مهمة للديمقراطية تكرهها الحركات الشعبوية والأنظمة الشعبوية، وبهذا المعنى نفهم قوله إنها قلبٌ معكوس لمثل الديمقراطية<sup>(20)</sup>. ويحدّر جون فرانكو باسكوينو Gianfranco Pasquino من التأثير السلبي للشعبوية في الديمقراطية؛ فهي، في نظره، لم تكن يوماً مقوِّية للديمقراطية؛ بل عملت، على العكس من ذلك، على جعل الديمقراطية غير مستقرة وأسهمت في تأكلها من الداخل والخارج، وهو تأكل، كما في حالة أميركا اللاتينية، من الصعب ترميمه للعديد من الأجيال السياسية المقبلة<sup>(21)</sup>.

تجدد الإشارة إلى أن موقف الباحثين من الشعبوية في ارتباطها بالنظام الديمقراطي فيه موقف محايد يمثله طرح كاس موده وكريستوبل روفيرا كالتواسر؛ إذ يجادلان بأن الشعبوية في حد ذاتها ليست سيئة ولا جيدة بالنسبة إلى الديمقراطي؛ لذلك يمكن أن تعامل بوصفها تهديداً للديمقراطية أو تصحيحاً لها. وهي مثلها مثل الأيديولوجيات الأخرى يمكن أن يكون لها أثر إيجابي أو سلبي في الديمقراطية<sup>(22)</sup>. ويمكن تلخيص تصوراتهما حول الآثار الإيجابية والسلبية للشعبوية في الديمقراطية في الجدول (2).

ويمكن فهم موقف بشارة من الشعبوية بربطها بمفهوم الانتقال الديمقراطي، لا سيما أن تأليفه لكتابه جاء في "سياق التفكير في الديمقراطية والانتقال إليها" (ص 12). ويقدم لنا موده وكالتواسر

يشير معنى كلمة "الديمقراطية"، أي "حكم الشعب" إلى ارتباط وثيق بالشعبوية المأخوذة من كلمة Populous اللاتينية التي تعني "الشعب"، وهو ما يدل على وجود رابط قوي بينهما. غير أن هذا الارتباط نُظِرَ إليه نظرات مختلفة، بل أحياناً متناقضة تبعاً لوجهات النظر التي ينطلق منها الأكاديميون والسياسيون والصحفيون؛ فرئيس المجلس الأوروبي السابق هيرمن فان رومباي Herman van Rompuy صرّح بأن الشعبوية هي "الخطر الأكبر على أوروبا"، مشيراً إلى صعود الأحزاب اليمينية المعادية للأجانب في عدد من الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي<sup>(14)</sup>. وأشار كورك هوكينز Kirk Hawkins إلى أن معظم الأدبيات العلمية نظرت إلى الشعبوية بوصفها فشلاً للعقلانية، ومرضاً مرضياً للديمقراطية، و"ذهنيةً ارتيائية" تصيب المواطنين والسياسيين (لا سيما الذين هم أقل تعليماً ومن الطبقات الدنيا)، وخذاعاً للجماهير غير المتعلمة بدلاً من الاستجابة المسوّغة والواعية للفساد والفسل السياسي<sup>(15)</sup>.

وقد دفع هذا الأمر مجموعة من الدارسين في علم الاجتماع وعلم السياسة إلى دراسة علاقة الشعبوية بالديمقراطية، فاعتبروا ظهور الشعبوية مؤشراً على انحراف النظام الديمقراطي<sup>(16)</sup>، بل منهم من اعتبر ظهورها دليلاً على عجز النظام الديمقراطي<sup>(17)</sup>، في حين قال بعضهم إن الشعبوية هي الشكل الحقيقي الوحيد للديمقراطية<sup>(18)</sup>.

ناقش بشارة هذه التصورات المتضاربة حول وظيفة الشعبوية في الأنظمة الديمقراطية. وعرض في هذا الصدد تصور فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama وشانتال موف Chantal Mouffe من جهة المدافعين عن الشعبوية، وعرض مواقف نادية أوربيناتي Nadia Urbinati من جهة المتخوفين من الشعبوية. وقد تبنّى الموقف الثاني من حيث دفاعه عن الديمقراطية الليبرالية بوصفها النظام الأصلح للمجتمعات اليوم. فما هو في معرض حديثه عن جاذبية النظام الديمقراطي يقول: "وقد أكد العديد من المنظرين للديمقراطية على أن تفوقها ليس أيديولوجياً، ومن ناحية شرعية النظام فحسب، بل إنه أيضاً اقتصادي وعسكري وفي مستوى الحياة ونوعيتها، وأن جاذبيتها تنبع من هذا التفوق" (ص 175). ولفت

19 Cas Mudde & Cristóbal Rovira Kaltwasser, *Populism: A Very Short Introduction* (New York: Oxford University Press, 2017), p. 79.

20 "What is Populism and is it a Threat to Democracy[?]", YouTube, 11/10/2017, accessed on 3/1/2022, at: <https://bit.ly/3EtJJK>

21 Pasquino, p. 28.

22 Mudde & Kaltwasser, *Populism: A Very Short Introduction*, p. 79.

14 Cas Mudde, *On Extremism and Democracy in Europe* (London/ New York: Routledge, 2016), p. 67.

15 Hawkins, pp. 11-12

16 Margaret Canovan, "Trust the People! Populism and the Two Faces of Democracy," *Political Studies*, vol. 47, no. 1 (1999), pp. 5-6.

17 Akkerman.

18 Laclau, *Politics and Ideology in Marxist Theory*.

## الجدول (2)

## الآثار الإيجابية والسلبية في الديمقراطية الليبرالية بحسب موده وكالتواسر

الآثار الإيجابية	الآثار السلبية
إعطاء الصوت للمجموعات التي تحسُّ أنّ النخبة السياسية لا تمثلها.	استغلال مفهوم حكم الأغلبية للالتفاف على حقوق الأقليات.
تعبئة المجموعات المستبعدة من المجتمع، ودمجها في النظام السياسي.	استغلال مفهوم السيادة الشعبية لتشويه سمعة مؤسسات حماية الحقوق الأساسية.
رفع سرعة استجابة النظام السياسي لمطالب الفئات المقصاة من المجتمع.	تشجيع الانشقاقات السياسية مما يعوق تشكيل تحالفات سياسية ثابتة.
زيادة المساءلة الديمقراطية يجعل القضايا والسياسات جزءاً من المجال السياسي.	تخليق السياسة إلى درجة جعل الوصول إلى اتفاقات أمراً صعباً للغاية إن لم يكن مستحيلاً.

المصدر:

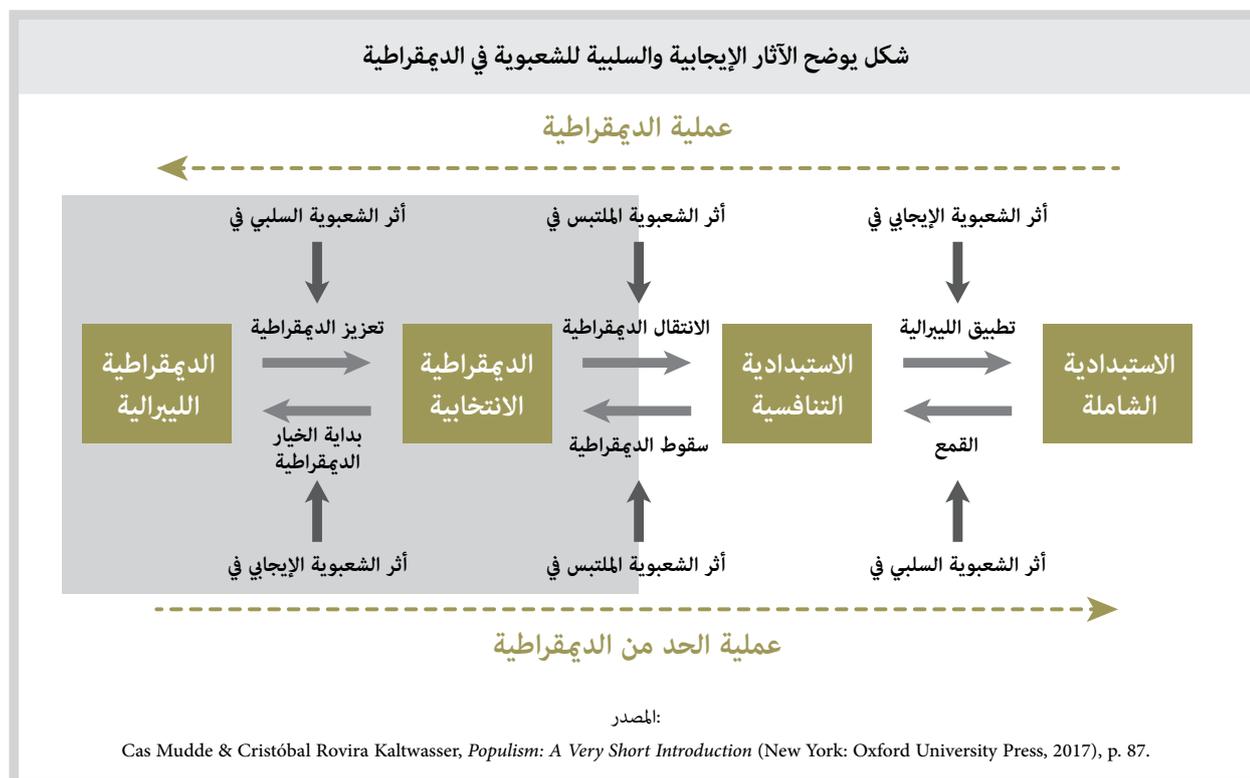
Cas Mudde & Cristóbal Rovira Kaltwasser, *Populism: A Very Short Introduction* (New York: Oxford University Press, 2017), p. 83.

هذه التغيرات تنعكس في مفاهيم "تطبيق الليبرالية" أو "الانتقال الديمقراطي" أو "التعزيز الديمقراطي" من جهة، و"بداية انهيار الديمقراطية" أو "سقوط الديمقراطية" أو "القمع" من جهة أخرى. وهما يقرآن بأن الشعبية ليست ضد الديمقراطية، بل هي على خلاف مع الديمقراطية الليبرالية، ويقترح أن الشعبية تميل إلى أن تؤدي دوراً

تفسيراً لدور الشعبية في الانتقال الديمقراطي، واصفين إياه بأنه دور ملتبس. ويوضح الشكل خلاصة آرائهما حول مجمل الآثار الإيجابية والسلبية للشعبوية في الأنظمة السياسية.

يرى موده وكالتواسر، من خلال الشكل أدناه، أن ظهور الشعبية يسهم في حركية الأنظمة السياسية وتحولها من نظام إلى آخر، وأن

## شكل يوضح الآثار الإيجابية والسلبية للشعبوية في الديمقراطية



نظامين استبداديين. ويرجع بشارة أسباب ذلك إلى: (1) عدم تمييز الشعوب العربية بين الحكومة والنظام السياسي، (2) ارتفاع التوقعات مقابل فشل أو إفسال البرامج الإصلاحية، (3) استخفاف البيروقراطيين بالمسؤولين الديمقراطيين الجدد، (4) تأليب الشعب من جانب الفئة المتضررة من قيام النظام الديمقراطي الوليد ضد الحكام الجدد، ونشر خطاب التخوين وعدم الثقة بالسياسة وبالسياسيين. ويلخص الباحث هذه الأسباب في عدم دعم الديمقراطية، وتأسيسها الديمقراطية قبل "تأسيس الحريات المدنية وحقوق المواطن في بنية الدولة وفي ثقافة النخب ثم الثقافة الشعبية (ص 117).

## رابعاً: صفات الشعبويين وأصنافهم

تناول بشارة مسألة أخيرة، نرى ضرورة تفصيلها، وهي ما يرتبط بسمات الزعماء الشعبويين وأصنافهم. فقد أسند إليهم في كتابه مجموعة من السمات؛ سواء ارتبطت بشخصياتهم أو بأصنافهم. وسنعرض السمات الشخصية الأساس للشعبويين، ونورد ثلاثة أصناف أشار إليها في كتابه.

**1. السمات الشخصية:** تتمثل السمات الشخصية للفاعل الشعبي في مجموعة من الجوانب، يحتل فيها الجانب الأخلاقي بعداً مهماً؛ نظراً إلى الدور المركزي الذي تؤديه الأخلاق في الحركات الشعبية، لا سيما أن ما يميز الشعبوي من النخبة قائم بالأساس على الجانب الأخلاقي، فالشعبوي في الأدبيات الشعبية يتميز بالشفافية وعدم الغموض والبساطة والوضوح. وقد عبّرت عن ذلك مارغريت كانوفان Margaret Canovan "اللغة البسيطة والمباشرة ليست كافية لوسم سياسي بكونه شعبويًا، إلا إذا قدّم تحليلاتٍ سياسية واقترح حلولاً هي الأخرى بسيطة ومباشرة. ويحبّ الشعبويون الشفافية ولا يتقنون بالغموض، ويستنكرون الاتفاقات التي تجري خلف الكواليس، والتسويات الغامضة، والإجراءات المعقدة، والمعاهدات السرية، والتقنيات التي يستطيع الخبراء وحدهم فهمها"<sup>(25)</sup>. ومن السمات الشخصية التي أسندها بشارة للشعبويين صفة الفساد، وذلك نحو قوله: "يتسلل إلى السياسة رجال أعمال فاسدون، ولكنهم في نظر الجمهور مؤهلون لأنهم جمعوا ثروتهم خارج المنظومة السياسية، ولأنهم يتكلمون لغة البسطاء (ليس بسبب بساطتهم بل بسبب قلة ثقافتهم و/ أو دماغوجيتهم: برلسكوني وترامب نموذجين)" (ص 39). والملاحظ في هذا القول أنّ ما قد يميز الشعبويين "فسادهم"، وأنهم أيصاً قدموا من خارج المنظومة السياسية. وهذا يقودنا إلى أصناف الشعبويين.

إيجابياً في تشجيع الديمقراطية الانتخابية لكنها تؤدي دوراً سلبياً فيما يخص تشجيع التطور نحو نظام ديمقراطي ليبرالي مكتمل التبلور<sup>(23)</sup>.

إن الخلاصة التي انتهى إليها موده وكالتواسر هي التي يمكن أن نفهم في إطارها استهلال بشارة كتابه بالقول إن "الديمقراطية في عصرنا هي الديمقراطية الليبرالية، ولا يستحق غيرها هذه التسمية" (ص 13). فالديمقراطية الليبرالية تجمعها علاقة سلبية بالشعبوية، فهي تحوّل دون تعزيز الديمقراطية. وحديث بشارة عن قدرة الديمقراطيات الليبرالية الراسخة على احتواء الحركات الشعبية مرده إلى وجود ثلاثة متغيرات تحكم علاقة الشعبية بالديمقراطية، أشار إليها موده وكالتواسر في كتابهما عن الشعبية، وهي:

**1. السلطة السياسية للفاعل السياسي:** يتعلّق هذا المتغيّر بموقع الشعبويين في السلطة، حكومة أو معارضة؛ فإن كانوا في المعارضة فهم يميلون إلى مزيد من الشفافية ومزيد من الديمقراطية لتكسير التحكم المزعوم للنخبة، أما إن كانوا في الحكومة فإنهم يدافعون عن حكم الأغلبية ويستعملون الأدوات الاستثنائية.

**2. نوع النظام السياسي:** يسهّل النظام الرئاسي على الشعبي الوصول إلى السلطة لكنّه يفقد الدعم في المراحل الأولى لفرض أجندته بسبب غياب تنظيم حزبي قويّ يدعمه، أما إن كان النظام برلمانياً، فهو يحدّ من سلطة الشعبي عن طريق التحالفات الحكومية.

**3. السياق الدولي:** يصعب على الدول المنتمية إلى شبكة قوية من الديمقراطيات الليبرالية أن تقوّض الشعبية فيها الديمقراطية الليبرالية من دون شجب باقي الدول الأخرى، عكس الدول التي ليست لها روابط قوية بديمقراطيات ليبرالية<sup>(24)</sup>.

نفهم في ضوء هذه المتغيرات سياق وصول الشعبويين إلى السلطة في الأنظمة الرئاسية، وصعوبة ذلك في الأنظمة السياسية التي يكون برلمانها قويًا. وحتى إن وقع ذلك، فإن البرلمان القوي والشبكة القوية من الديمقراطيات الليبرالية يسهمان في الحد من تأثير الشعبية. ولبشارة تأويل آخر لاف في هذا الباب، فالديمقراطيات الراسخة لها القدرة على مواجهة الشعبية لأن الناس تعودوا الحريات بوصفها مكونًا من نمط حياتهم (ص 67-68).

إن كانت الديمقراطيات الراسخة قادرة على استيعاب الحركات الشعبية، فإن الديمقراطيات الوليدة في الدول النامية لا تمتلك هذه القدرة. والدليل على ذلك ما وقع في مصر وتونس؛ ففيهما استطاع شعبويان إجهاض عملية الانتقال الديمقراطي والرجوع بالدولتين إلى

25 Canovan, "Trust the People! Populism and the Two Faces of Democracy," pp. 5-6.

23 Ibid, p. 96.

24 Ibid, pp. 93-94.

بأنها إنوكراتية، وحدد سماتها في: التشديد على حكم الأغلبية، ونقد الأحزاب القائمة، ورفض العولمة، ورفض الاتحاد الأوروبي، وفوبيا الإسلام، والعداء للهجرة والمهاجرين. وهذا خاص بالشعبوية الأوروبية، أما شعبية أميركا اللاتينية فهي غير إقصائية للمجموعات الإثنية الأخرى. ويتضح البعد غير الإقصائي وغير المعتمد على الهوية في شعبية أميركا اللاتينية في نموذج هو ألبرتو فوجيموري الذي يعدّ من أقلية يابانية في البيرو، وعلى الرغم من ذلك استطاع أن يصل إلى سدة الحكم ويخلق رابطاً قوياً مع الشعب في مواجهة النخبة.

## خاتمة

يقدم كتاب في الإجابة عن سؤال: ما الشعبية؟ رحلة غنية ومفيدة وعميقة حول ظاهرة الشعبية في العالم الغربي والعالم العربي. وهي رحلة متكاملة من حيث فصول الكتاب التي حاولت أن تحدد ظروف نشأة الشعبية في الأنظمة الديمقراطية الراسخة منها والوليدة، ثم تعرّف الشعبية تعريفاً يراعي طبيعة الشعبية المتقلبة باعتبارها مزاجاً يرسخه الخطاب، ويوظفه السياسيون، ويتحول في حالة متطرفة إلى أيديولوجيا؛ ثم علاوة على البعد النظري ذي الإسهام المفيد، نجد بعداً عملياً في دراسة حالتين هما حالة تونس ومصر، بإبراز الدور السلبي للشعبوية في نظاميهما السياسيين. ثم نجد في الأخير مساءلة بديهيات الديمقراطيات الليبرالية، وتقديم حلول تسهم في الحد من المد الشعبوي الذي يتهدد العالم بأسره. وأهم هذه الحلول إعادة الاعتبار للجانب الثقافي للمجموعات الاجتماعية، وترسيخ العدالة الاجتماعية.

يمكن تكتيف الخلاصات التي توصل إليها بشارة في كتابه في خمس نودها كما يلي:

1. الشعبية خطاب سياسي يستفيد من التوتر بين الديمقراطية والليبرالية، وبين المؤسسات الديمقراطية المنتخبة وغير المنتخبة، وبين المواطن والمؤسسات الوسيطة التي تفصله عن عملية صنع القرار.
2. الشعبية مزاج سياسي ناجم عن غضب فئات اجتماعية متضررة ومهمشة نتيجة التغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية.
3. يتميز الخطاب الشعبوي بسمات عدة لعل أهمها احتكار التكلم باسم الشعب، والتشكيك في مبدأ التمثيل وفائدة الأحزاب والبرلمانات والنخب السياسية، وتفضيل نمط التواصل المباشر بين الزعيم والجمهور، وتقسيم المجتمع مجموعتين متقابلتين "نحن" و"هم"، مما يعرقل التعددية الثقافية.

2. أصناف الشعبويين: يصنف موده وكالتواسر الشعبويين خمسة أصناف: "الزعماء الكاريزميون"، و"النساء الشعبويات"، و"المقاولون"، و"الزعماء الإثنيون"، و"الدخليون والخارجيون". وقد أشار بشارة في النص السابق إلى برلسكوني وترامب. وهما يندرجان وفق موده وكالتواسر ضمن ما سُميها بالشعبويين المقاولين. وهما، في نظرهما، عرضة للتجاهل في البحوث الأكاديمية، ويجدون صعوبة في إقناع الناس بأنهم من الشعب. غير أنهم يستغلون كون الشعبية لا تتأسس على معيار اجتماعي واقتصادي، بل على معيار أخلاقي بالأساس، وهكذا يقيمون روابط مع الشعب باستثمار أموالهم في ذلك. وتتحدد هويتهم في كونهم "سياسيين من الخارج" لا تربطهم بالنخب رابطة معينة، وأنهم عصاميون جمعوا ثروتهم بالعمل الجاد على الرغم من إزعاج النخب الفاسدة. إنهم رجال أعمال صادقون لم ينخرطوا في السياسة لحماية مصالحهم، بل لخدمة الشعب؛ إذ لا يحتاجون إلى المال أصلاً. يقول برلسكوني في هذا الصدد: "لست في حاجة إلى الحكم إن كان ذلك من أجل السلطة؛ فلي منازل في كل أنحاء العالم وعندي بواخر فخمة [...] وطائرات تذهب بالعقول وزوجة جميلة وعائلة رائعة [...] إنما أنا هنا لأقدم تضحيات من أجل هذه البلاد"<sup>(26)</sup>.

إنّ البناء الخطابي لهوية الشعبويين المقاولين يجعلهم نزهاء وعصاميين وقادمين من خارج النسق السياسي المعروف بفساده. ويتداخل صنف الشعبويين المقاولين في الحقيقة مع الشعبويين الخارجيين الذين يتميزون بالندرة، فهم في الأصل لا يمتلكون أيّ رابط اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي بالنخبة، كما أنهم يبنون مساهمهم المهني بالكامل خارج الاتجاه السياسي السائد، ومن أمثلتهم هوغو تشافيز (1954-2013) الذي كان مجرد ضابط في الجيش، وألبرتو فوجيموري (1954-2013) الذي كان رئيس جامعة. ويرى موده وكالتواسر أن الشعبويين من الخارج يمكنهم النجاح في الأنظمة السياسية الشخصية التي توجد في أميركا اللاتينية، لكن نجاحهم يتضاءل كثيراً في الأنظمة السياسية الثابتة والبرلمانية ذات الهيمنة الحزبية كما هو موجود في أوروبا الغربية<sup>(27)</sup>. وقد أشار بشارة إلى هذا الأمر في حديثه عن عبد الفتاح السيسي ضابط الجيش المصري وقيس سعيد الأستاذ الجامعي في تونس، فما ساعدهما على الوصول إلى الرئاسة هو كونهما "خارجيين" علاوة على ضعف النظام البرلماني في بلديهما.

أما الصنف الثالث الذي أشار إليه بشارة فهو "الشعبوي الإثني" الذي يتمركز أساساً في أوروبا الغربية. وقد وسم شعبية هذه المنطقة

26 Mudde & Kaltwasser, *Populism: A Very Short Introduction*, p. 70.

27 Ibid., p. 73.

## References

## المراجع

### العربية

- بكار، سعيد. "الشعبوية في الخطاب السياسي المغربي (2011-2018): دراسة تحليلية نقدية". رسالة دكتوراه. جامعة ابن زهر. أكادير، 2021.
- خويص، منى. رجال الشرفاء: دراسة تحليلية للظاهرة الشعبوية. بيروت: دار الفارابي، 2012.

### الأجنبية

- Akkerman, Tjitske. "Populism and Democracy: Challenge or Pathology?" *Acta Politica*. vol. 38 (2003).
- Albertazzi, Daniele & Duncan McDonnell (eds.). *Twenty-First Century Populism: The Spectre of Western European Democracy*. New York: Palgrave Macmillan, 2008.
- Canovan, Margaret. "Trust the People! Populism and the Two Faces of Democracy." *Political Studies*. vol. 47, no. 1 (1999).
- \_\_\_\_\_. *Populism*. London: Junction, 1981.
- Dijk, Teun van. "Ideology and Discourse: A Multidisciplinary Introduction." *English Version of an Internet Course for the Universitat Oberta de Catalunya (UOC)* (July 2000). at: <https://bit.ly/3FOzMsR>
- Hawkins, Kirk A. *Venezuela's Chavismo and Populism in Comparative Perspective*. Cambridge: Cambridge University Press, 2010.
- Jørgensen, Marianne & Louise J. Phillips. *Discourse Analysis as Theory and Method*. London/ Thousand Oaks/ New Delhi: SAGE Publications, 2002.
- Laclau, Ernesto. *On Populist Reason*. London/ New York: Verso, 2005.
- \_\_\_\_\_. *Politics and Ideology in Marxist Theory: Capitalism- Fascism- Populism*. London: NLB, 1977.

4. يشكل الخطاب الشعبوي خطرًا على الديمقراطيات الوليدة، أما الديمقراطيات الراسخة، فيمكنها احتواؤه. والسبب في ذلك هو رسوخ مبادئ الليبرالية، ولا سيما الحريات والحقوق المدنية في الديمقراطيات الراسخة، وعدم تمييز سكان الديمقراطيات الوليدة بين الحكومة والنظام الديمقراطي.
5. تفرض التوترات الاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العقدین الأخيرين، لا سيما العولمة والهجرة والتداخل الثقافي وتطور وسائل الإعلام، على النظم الديمقراطية الليبرالية إيلاء الاهتمام الكامل للفئات المتضررة من هذه التوترات والاستجابة لمطالبها.

Mudde, Cas & Cristóbal Rovira Kaltwasser. "Exclusionary vs. Inclusionary Populism: Comparing Contemporary Europe and Latin America." *Government and Opposition*. vol. 48, no. 2 (2013).

\_\_\_\_\_. *Populism: A Very Short Introduction*. New York: Oxford University Press, 2017.

Mudde, Cas. *On Extremism and Democracy in Europe*. London/ New York: Routledge, 2016.

Taggart, Paul. *Populism*. Philadelphia: Open University Press, 2000.

مجلة سياسات عربية مجلة محكمة تصدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تحمل الرقم الدولي المعياري (1583-ISSN: 2307). وقد صدر عددها الأول في آذار/ مارس 2013. وهي مجلة محكمة تصدر مرة واحدة كل شهرين، ولها هيئة تحرير اختصاصية وهيئة استشارية دولية فاعلة تشرف على عملها. وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها والعلاقة بينها وبين الباحثين. وبعد ثلاث سنوات من الخبرة، والتفاعل مع المختصين والمهتمين، صدر خلالها من المجلة ثمانية عشر عددًا، أعادت المجلة هيكلتها نفسها بما يتوافق مع المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة. كما تستند إلى لائحة داخلية تنظم عمل التحكيم، وإلى لائحة معتمدة بالمحكمين في الاختصاصات كافة.

تُعنى المجلة بالمقالات والدراسات والبحوث والأوراق البحثية عمومًا في مجالات العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والسياسات المقارنة، والنظم المؤسسية الوطنية أو الإقليمية والدولية، بما في ذلك دراسات الحالات والسياسات، وعمل النظم السياسية والسلوك السياسي للحكومات والقوى السياسية والاجتماعية والحزبية وسائر الفاعلين الاجتماعيين - السياسيين، واتجاهات المجتمع المدني والمشاركة السياسية والاجتماعية. ويندرج في هذا السياق اهتمامها بالسياسات العمومية وبالدراسات الأمنية والإستراتيجية وقضايا الدبلوماسية والتعاون الدولي، ودراسات الرأي العام وقضايا الهجرة والتهجير والحروب والصراعات الأهلية وقضايا حقوق الإنسان. وتهتم بصورة خاصة بمرحلة الانتقال السياسي العامة الجارية في الوطن العربي، ولا سيما منها مراحل الانتقال الديمقراطي على المستويات السياسية كافة، وما يتعلق بها من جوانب قانونية دستورية ومؤسسية.

إضافةً إلى الهيئتين التحريرية والاستشارية، تستند المجلة في عملها إلى وحدتين نشطتين في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، هما "وحدة الدراسات السياسية" ووحدة "المؤشر العربي" الذي يصدر تقريره كل عام. وتتكامل في عملها مع برنامج العلوم السياسية في معهد الدوحة للدراسات العليا، ومع برنامج "التحوّل الديمقراطي" في المركز.

تعتمد مجلة "سياسات عربية" المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة، وفقًا لما يلي:

- أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معداً خصيصاً للمجلة، وألا يكون قد نشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية، أو قُدّم في أحد المؤتمرات العلمية من غير المؤتمرات التي يعقدها المركز، أو إلى أي جهة أخرى.
- ثانياً: أن يرفق البحث بالسيرة العلمية للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.
- ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:
- عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسسة العلمية التي ينتمي إليها وآخر إصداراته باللغتين العربية والإنكليزية.
- الملخص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية في نحو (100-125) كلمة لكل لغة، والكلمات المفتاحية (Keywords) بعد الملخص، ويقدم الملخص بجملة قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصل إليها البحث.

- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسية، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة ببليوغرافية تتضمن أهم المراجع التي استند إليها الباحث إضافةً إلى المراجع الأساسية التي استفاد منها ولم يشر إليها في الهوامش. وتذكر في القائمة بيانات البحوث بلغتها الأصلية (الأجنبية) في حال العودة إلى عدة مصادر بعدة لغات.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقاً لنظام الإحالات المرجعية الذي يعتمده المركز (ملحق 1: أسلوب كتابة الهوامش وعرض المراجع).
- لا تنشر المجلة مستلات أو فصولاً من رسائل جامعية أقرت إلا بشكل استثنائي، وبعد أن يعدها الباحث من جديد للنشر في المجلة، وفي هذه الحالة على الباحث أن يشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والمؤسسة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلة واهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلة بنشر مراجعات نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأي لغة من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات. يتراوح حجم المراجعة بين 4500-5000 كلمة، وتخضع لقواعد تحكيم الأبحاث في المركز العربي.
- يراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، والقائمة ببليوغرافية وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، بين 6000-8000 كلمة، وللمجلة أن تنشر، بحسب تقديراتها وبصورة استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.
- في حال وجود مخططات أو أشكال أو معادلات أو رسوم بيانية أو جداول، ينبغي إرسالها بالطريقة التي استغلت بها في الأصل بحسب برنامجي اكسل (Excel) أو وورد (Word)، ولا تقبل الأشكال والرسوم والجداول التي ترسل صوراً.
- رابعاً: يخضع كل بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم به محكمان من المحكّمين المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أنجز في مجاله، ومن المعتمدين في قائمة المحكّمين - القراء في المركز. وفي حال تباين تقارير المحكّمين، يحال البحث إلى محكّم مرّجّح ثالث. وتلتزم المجلة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر/ النشر بعد إجراء تعديلات محددة/ الاعتذار عن عدم النشر، وذلك في غضون شهرين من استلام البحث.
- خامساً: تلتزم المجلة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية وعدم إفصاح المحرّرين والمراجعين وأعضاء هيئة التحرير عن أي معلومات بخصوص البحث المحال إليهم إلى أي شخص آخر غير المؤلف والمحكّمين وفريق التحرير (ملحق 2).
- تلتزم المجلة جودة الخدمات التدفّيقية والتحريرية التي تقدّمها للبحث... إلخ.
- يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضيات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- لا تدفع المجلة مكافآت مالية عن المواد - من البحوث والدراسات والمقالات - التي تنشرها؛ مثلما هو متبع في الدوريات العلمية في العالم. ولا تتقاضى المجلة أي رسوم على النشر فيها.

## ملحق 1: أسلوب كتابة الهوامش وعرض المراجع

### الكتب

- اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المترجم أو المحرر، الطبعة (مكان النشر: الناشر، تاريخ النشر)، رقم الصفحة.
- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة 265 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001)، ص 227.
  - كيت ناش، السوسيولوجيا السياسية المعاصرة: العولمة والسياسة والسلطة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2013)، ص 116.
  - ويُستشهد بالكتاب في الهامش اللاحق غير الموالي مباشرةً على النحو التالي مثلاً: ناش، ص 117.
  - أما إن وُجد أكثر من مرجع واحد للمؤلف نفسه، ففي هذه الحالة يجري استخدام العنوان مختصراً: ناش، السوسيولوجيا، ص 117.
  - ويُستشهد بالكتاب في الهامش اللاحق الموالي مباشرةً على النحو التالي: المرجع نفسه، ص 118.
  - أما في قائمة المراجع فيرد الكتاب على النحو التالي:
  - ناش، كيت. السوسيولوجيا السياسية المعاصرة: العولمة والسياسة والسلطة. ترجمة حيدر حاج إسماعيل. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2013.
  - وبالنسبة إلى الكتاب الذي اشترك في تأليفه أكثر من ثلاثة مؤلفين، فيُكتب اسم المؤلف الرئيس أو المحرر أو المشرف على تجميع المادة مع عبارة "وآخرون". مثال:
  - السيد ياسين وآخرون، تحليل مضمون الفكر القومي العربي، ط 4 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991)، ص 109.
  - ويُستشهد به في الهامش اللاحق كما يلي: ياسين وآخرون، ص 109.
  - أما في قائمة المراجع فيكون كالتالي:
  - ياسين، السيد وآخرون. تحليل مضمون الفكر القومي العربي. ط 4. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.

### الدوريات

- اسم المؤلف، "عنوان الدراسة أو المقالة"، اسم المجلة، المجلد و/أو رقم العدد (سنة النشر)، رقم الصفحة. مثال:
- محمد حسن، "الأمن القومي العربي"، إستراتيجيات، المجلد 15، العدد 1 (2009)، ص 129.
  - أما في قائمة المراجع، فنكتب:
  - حسن، محمد. "الأمن القومي العربي". إستراتيجيات. المجلد 15. العدد 1 (2009).

## مقالات الجرائد

تكتب بالترتيب التالي (تُذكر في الهوامش فحسب، ومن دون قائمة المراجع). مثال:

- إيان بلاك، "الأسد يحثُ الولايات المتحدة لإعادة فتح الطُّرق الدبلوماسية مع دمشق"، الغارديان، 2009/2/17.

## المنشورات الإلكترونية

عند الاقتباس من مواد منشورة في مواقع إلكترونية، يتعين أن تذكر البيانات جميعها ووفق الترتيب والعبارات التالية نفسها: اسم الكاتب إن وجد، "عنوان المقال أو التقرير"، اسم السلسلة (إن وُجد)، اسم الموقع الإلكتروني، تاريخ النشر (إن وُجد)، شوهد في 2016/8/9، في: <http://www.....>

- ويتعين ذكر الرابط كاملاً، أو يكتب مختصراً بالاعتماد على مُختصر الروابط (Bitly) أو (Google Shortner). مثل: "ارتفاع عجز الموازنة المصرية إلى 4.5%"، الجزيرة نت، 2012/12/24، شوهد في 2012/12/25، في: <http://bit.ly/2bAw2OB>
- "معارك كسر حصار حلب وتداعياتها الميدانية والسياسية"، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016/8/10، شوهد في 2016/8/18، في: <http://bit.ly/2b3FLeD>

## ملحق 2

### أخلاقيات النشر في مجلات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

- تعتمد مجلات المركز قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة إلى الباحث والمحكمين على حدٍ سواء، وتُحيل كل بحث قابل للتحكيم على محكمين معتمدين لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاط محددة. وفي حال تعارض التقييم بين المحكمين، تُحيل المجلة البحث على قارئٍ مرجحٍ آخر.
- تعتمد مجلات المركز محكمين موثوقين ومجربين ومن ذوي الخبرة بالجديد في اختصاصهم.
- تعتمد مجلات المركز تنظيمًا داخليًا دقيقًا وواضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- لا يجوز للمحررين والمحكمين، باستثناء المسؤول المباشر عن عملية التحرير (رئيس التحرير أو من ينوب عنه) أن يبحث الورقة مع أي شخصٍ آخر، بما في ذلك المؤلف. وينبغي الإبقاء على أي معلومةٍ متميزةٍ أو رأيٍ جرى الحصول عليه من خلال التحكيم قيد السرية، ولا يجوز استعمال أيٍّ منهما لاستفادةٍ شخصية.
- تقدّم المجلة في ضوء تقارير المحكمين خدمة دعم فنيٍّ ومنهجيٍّ ومعلوماتيٍّ للباحثين بحسب ما يستدعي الأمر ذلك ويخدم تجويد البحث.
- تلتزم المجلة إعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلات معينة، بناءً على ما يرد في تقارير التحكيم، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسبابه.
- تلتزم مجلات المركز جودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعة والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيم المحررون والمراجعون المادة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب.

- قاعدة عدم تضارب المصالح بين المحررين والباحث، سواء كان ذلك نتيجة علاقة تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى أو روابط مع أي مؤلف من المؤلفين، أو الشركات، أو المؤسسات ذات الصلة بالبحث.
- تتقيد المجلات بعدم جواز استخدام أي من أعضاء هيئتها أو المحررين المواد غير المنشورة التي يتضمنها البحث المُحال على المجلة في بحوثهم الخاصة.
- النسخة النهائية للبحث والتعديلات: تعرض المجلة النسخة المحررة شبه النهائية من البحث بصيغة PDF على الباحث قبل النشر. وفي هذه المرحلة، لا تُقبل أيّ تعديلات مهمة أو إضافات على البحث، إلا ما كان من تصحيحاتٍ أو تصويبات أو تعديلات طفيفة؛ وذلك ضمن أمدٍ زمني وجيز جدًا تُحدّده رسالة المجلة إلى الباحث.
- حقوق الملكية الفكرية: يملك المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حقوق الملكية الفكرية بالنسبة إلى المقالات المنشورة في مجلاته العلمية المحكمة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًا أو كليًا، سواءً باللغة العربية أو ترجمتها إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من المركز العربي.
- تتقيد مجلات المركز في نشرها لمقالات مترجمة تقيّدًا كاملًا بالحصول على إذن الدورية الأجنبية النشرة، وباحترام حقوق الملكية الفكرية.
- المجانية. تلتزم مجلات المركز العربي بمجانبة النشر، وتُعفي الباحثين والمؤلفين من جميع رسوم النشر.

9. Conflict of interests: Editors and peer-reviewers should not consider manuscripts in which they have conflict of interests resulting from competitive, collaborative or other relationships or connections with any of the authors, companies, or institutions connected to the papers.
10. Confidentiality: Unpublished data obtained through peer-review must be kept confidential and cannot be used for personal research.
11. Intellectual property and copyright: The ACRPS retains copyright to all articles published in its peer-reviewed journals. The articles may not be published elsewhere fully or partially, in Arabic or in another language, without an explicit written authorization from the ACRPS.
12. Siyasat Arabiya's editorial board fully respects intellectual property when translating and publishing an article published in a foreign journal, and will not proceed before getting the authorization from the journal in question.
13. Siyasat Arabiya does not make payments for manuscripts published in the journal, and all authors and researchers are exempt from publication fees.

John Vidal, "Middle East faces water shortages for the next 25 years, study says," *The Guardian*, 27/8/2015, accessed on 31/10/2015, at: <http://bit.ly/2k97Wxw>

Policy Analysis Unit-ACRPS, "President Trump: An Attempt to Understand the Background," *Assessment Report*, The Arab Center for Research and Policy Studies, accessed on 10/11/2016, at: <http://bit.ly/2j36v5S>

## Annex II

### **Ethical Guidelines for Publication in Siyasat Arabiya**

1. Siyasat Arabiya's editorial board maintains confidentiality and adheres to objectivity in the peer-reviewing process. It adopts an anonymized peer review process, where the editorial board selects the appropriate reviewer to assess paper's suitability for publication, according to specific criteria. In case of a conflict between the reviewers regarding the publication assessment, a third peer-reviewer will be selected.
2. Siyasat Arabiya relies on an accredited pool of experienced peer-reviewers who are up to date with the latest developments in their field.
3. Siyasat Arabiya adopts a rigorous internal organization with clear duties and obligations to be fulfilled by the editorial board.
4. Disclosure: With the exception of the editor in charge (editor-in-chief or those standing in for the editor), neither the editors, nor the peer-reviewers, are allowed to discuss the manuscript with third parties, including the author. Information or ideas obtained in the course of the reviewing and editing processes and related to possible benefits must be kept confidential and cannot be used for obtaining personal gain.
5. When needed, based on the reviewer report, the editorial board may offer researchers methodological, technical and other assistance in order to improve the quality of their submissions.
6. Siyasat Arabiya's editors commit to informing authors of the acceptance or otherwise of their manuscripts, based on the reviewers' report, or to notify in case of rejection, specifying the reasons.
7. The journal remains committed to providing quality professional *copy editing*, *proof reading* and *online publishing service*.
8. Fairness: The editors and the reviewers evaluate manuscripts for their intellectual and scientific merit, without regard to race, ethnicity, gender, religious beliefs or political views of the authors.

In quotes immediately following the reference: Ibid., p. 32.

The corresponding bibliographical entry:

Pollan, Michael. *The Omnivore's Dilemma: A Natural History of Four Meals*. New York: Penguin, 2006.

For books by three or more authors, in the note, list only the first author, followed by et al.:

Michael Gibbons et al., *The New Production of Knowledge: The Dynamics of Science and Research in Contemporary Societies* (London: Sage, 1994), pp. 220-221.

In later quotes: Gibbons et al., p. 35.

The corresponding bibliographical entry:

Gibbons, Michael et al., *The New Production of Knowledge: The Dynamics of Science and Research in Contemporary Societies*. London: Sage, 1994.

## Periodicals

Author's name, "article title," *journal title*, volume number, issue number (Month/season Year), page numbers.

Joshua I. Weinstein, "The Market in Plato's Republic," *Classical Philology*, no. 104 (2009), p. 440.

The corresponding bibliographical entry:

Weinstein, Joshua I. "The Market in Plato's Republic." *Classical Philology*. no. 104 (2009),.

## Articles in a Newspaper or Popular Magazine

N. B. Cited only in footnotes, not in the references/bibliography. Example:

Ellen Barry, "Insisting on Assad's Exit Will Cost More Lives, Russian Says," *The New York Times*, 29/12/2012.

## Electronic Resources

When quoting electronic resources on websites, please include all the following: Author's name (if available), "The article or report title," series name (if available), website's name, date of publication (if available), accessed on 9/8/2016, at: <http://www...>

The full link to the exact page should be included. Please use an URL Shortener (Bitly) or (Google Shortner). Example:

- i. Book reviews will be considered for submission to the journal provided that the book covers a topic which falls within the scope of the journal and within the reviewer's academic specialization and/or main areas of research. Reviews are accepted for books written in any language, provided they have been published in the previous 3 years. Book reviews are subject to the same standards of rigorous scrutiny which apply to research papers. Book reviews must be between 4,500 and 5,000 words in length.
4. The peer review process for *Siyasat Arabiya* and for all journals published by the ACRPS is conducted in the strictest confidence. Two preliminary reviewers are selected from a short list of approved reader-reviewers. In cases where there is a major discrepancy between the first two reviewers in their assessment of the paper, the paper will be referred to a third reviewer. The editors will notify all authors of a decision either to publish, publish with modifications, or to decline to publish, within two months of the receipt of the first draft.
5. *Siyasat Arabiya's* editorial board adheres to a strict code of ethical conduct, which has the clearest respect for the privacy and the confidentiality of authors. The journal does not make payments for articles published in the journal, nor does it accept payment in exchange for publication. In the final production stages, the order of articles published in specific editions is decided on purely technical grounds.

## Annex I

### Footnotes and Bibliography

#### Books

Author's name, *Title of Book*, Edition (Place of publication: Publisher, Year of publication), page number.

Michael Pollan, *The Omnivore's Dilemma: A Natural History of Four Meals* (New York: Penguin, 2006), pp. 99 - 100.

Gabriel García Márquez, *Love in the Time of Cholera*, Edith Grossman (trans.), (London: Cape, 1988), pp. 242 - 55.

In quotes not immediately following the reference: Pollan, p. 31.

Where there are several references by the same author, add a short title: Pollan, *Omnivore's Dilemma*, p. 31.

electronic form, or submitted to a conference other than the conferences held by the ACRPS will be considered for publication.

2. Submissions must be accompanied by a curriculum vitae (CV) of the author, in both Arabic and English.
3. All submissions must include the following elements:
  - a. A title in both Arabic and English together with the author's institutional affiliation.
  - b. An abstract, ranging between 250 and 300 words in length as well as a list of keywords. The abstract must explicitly and clearly spell out the research problematic, the methodologies used, and the main conclusions arrived at. These must be provided in one English, and one Arabic version.
  - c. The research paper must include the following: a specification of the research problematic; an explanation of the significance of the topic; specification of thesis or arguments; review of literature emphasizing gaps or limitations in previous analysis; description of research methodology; hypothesis and conceptual framework; bibliography.
  - d. All research papers submitted for consideration must include a complete bibliography covering all references, regardless of whether or not these appear in the footnotes. References must be cited in the original language in which the source was written. Authors must follow the referencing guidelines adopted by the Arab Center for Research and Policy Studies (See Appendix I for a complete guide to the reference style used across all of our journals).
  - e. Research papers must normally be between 6,000 and 8,000 words in length, inclusive of references, charts and tables, and appendices. The editors reserve the right to publish articles of longer length in exceptional circumstances.
  - f. All diagrams, charts, figures and tables must be provided in a format compatible with either Microsoft Office's spreadsheet software (Excel) or Microsoft Office's word processing suite (Word), alongside high resolution images. Charts will not be accepted without the accompanying data from which they were produced.
  - g. Submitted research must fall within the aims and research interests of the journal.
  - h. Extracts or chapters from doctoral theses and other student projects are only published in exceptional circumstances. In such cases, the researcher should point this out clearly, and provide full information about the thesis, including the title, the awarding institution and date of award.